المحاضرة الثانية : الأسلوب المنهجي الإحصائي في البحوث الاجتماعية.

1-الإحصاء كأسلوب منهجي:

هي الطريقة العلمية الخاصة بمعالجة النواحي الخاضعة للتحليل الكمي القياسي(الأرقام) ولهذا فإن إمكانيات تطبيق الطريقة الإحصائية مرهون بإمكانية التعبير عن الظواهر تعبيرا رقميا، فمثلا لم يكن من الممكن تطبيق الطريقة الإحصائية في البحوث الاقتصادية في السابق لعدم إمكانية قياس كثير من الظواهر الاقتصادية قياسا رقميا دقيقا، وعليه فقد كان البحث في علم الاقتصاد يعتمد على أساليب التحليل الاستنباطي ثم الاستقرار ء الوصفي. ولكن بتقدم علم الاقتصاد، وتقدم طرق القياس فيه، أصبحت ظواهر اقتصادية كثيرة تخضع للتحليل الكمي القياسي، ويعبر عنها بالأرقام كالأسعار والدخول والإنتاج والاستهلاك والصادرات والواردات وغيرها من الظواهر والمتغيرات الاقتصادية، وعليه فقد أمكن تطبيق الطريقة الإحصائية في مجالات كثيرة في العلوم الاجتماعية وعلوم التربية...

تمتاز الطريقة الإحصائية بكونها تهيئ أسلوبا موضوعيا محايد للبحث له من القواعد والأصول التي يجب أن يلتزم بها الباحث ، حتى يتجنب التحيز الشخصي والوقوع في بعض الأخطاء .وطبيعي أن تلاقي هذه الطريقة من الاهتمام والانتشار في مختلف مجالات البحث فهدف الباحث الوصول إلى النتائج الدقيقة ،ولكل المشاكل العلمية والعملية التي يواجهونها بأقصر الطرق وأقل تكلفة، وهذا ما يهيئ لهم إتباع الطريقة الإحصائية، وتتلخص مراحل هذه الطريقة فيما يلي:

-جمع البيانات.

-تصنيف البيانات وتبويبها.

-عرض البيانات.

-حساب المؤشرات أو المعالم البيانية.- التفسير والتنبؤ.

2-طرق ومناهج البحث العلمي:

مناهج البحث العلمي هي مجموعة القواعد والأنظمة التي تساعدنا في الوصول إلى حقائق مقبولة ومنطقية حول الظواهر أو المشاكل تحت الدراسة أو المواضيع ذات الاهتمام من قبل الباحث أو الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية والعلوم .وبالتالي فإن المنهج الواجب إتباعه في حالة محددة قد يختلف عن منهج آخر لحالة مختلفة .وعليه فإن وجود مناهج مختلفة تتيح للباحثين محاولة فهم الدراسة أو المشكلة تحت القيد ، ثم محاولة إتباع المنهج الملائم لدراستها وتحليلها والتوصل إلى النتائج العلمية الصحيحة والمناسبة والتي قد تكون الأفضل بين مثيلاتها من الدراسات.

3-المنهج أو الطريقة الإحصائية:

وهي الطريقة الأكثر علمية والأكثر تعقيدا من بقية الطرق أو المناهج الأخرى. ويعتمد الباحث في هذه الطريقة على استخدام القوانين الإحصائية والطرق المناسبة لجمع ودراسة وتحليل البيانات وصولا لنتائج البحث، والتي تعتبر الحلول المناسبة لكثير من المشاكل والدراسات. ويتم ذلك بعد أن يقوم الباحث بتحديد المشكلة تحديدا دقيقا، ومن ثم جمع البيانات أو المعلومات عن الدراسة سواء كانت بيانات أولية أو ثانوية، وباستخدام الاستمارة الإحصائية واعتماد مبدأ العينة وغيرها، ومن ثم تحليل البيانات باستخدام الطرق الإحصائية العديدة المختلفة والمناسبة لكثير من التطبيقات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وصولا للنتائج التي يمكن تعميمها، وكذلك استخدامها لأغراض التنبؤ.

وبالتالي فإن الطريقة الإحصائية تشابه إلى حد كبير المنهج التجريبي، مضافا إليه الطرق العلمية لجميع الخطوات البحثية، مع التأكيد على مبدأ تصميم التجارب ،وبصورة خاصة تعتمد تصميم التجارب المتطورة.

4- أدوات البحث العلمي ومصادر الحصول على المعلومات والبيانات:

يحتاج كل باحث يريد تطبيق الطريقة الإحصائية المناسبة ، إلى جمع البيانات حول موضوع بحثه لغرض التحليل الإحصائي ، ويمكن أن تكون هذه البيانات من أحد المصدرين الاثنين :

الأول : المصدر التاريخي : وتشمل اليانات المنشورة أو المحفوظة ،والتي تجمع إما من نتائج أو استقصاءات قامت بها أجهزة الدولة المختلفة، أو قامت بها هيئات وطنية لأغراض معينة ،أو تجمعت هذه البيانات لدى الدولة بحكم وظائفها الإدارية .ومن أمثلة هذه المصادر تعداد السكان ،إحصاءات الإنتاج الصناعي والزراعي ، الصادرات والواردات ،تسجيل حالات الزواج، المواليد والوفيات ...

الثاني: مصادر الميدان : وهي أن يقوم الباحث بجمع البيانات اللازمة من مصادرها الاصلية بطريقة المراسلة أو المواجهة ،ويلجأ الباحث إلى هذه الطريقة عندما لا تتوفر لديه البيانات اللازمة للبحث في المصادر التاريخية ،أو إذا كانت البيانات الموجودة في تلك المصادر لا تتفق وأغراض البحث من حيث الدقة وكفاية المعلومات .

إن مرحلة جمع البيانات تعتبر من أهم مراحل الطريقة الإحصائية ،لأن دقة البيانات التي جمعت تعتمد على التحليل والتفسير ،وتتألف مرحلة جمع البيانات من عدة خطوات أهمها :

-تحديد مجال البحث.

- دراسة المجتمع.

-دراسة الإمكانات البشرية والمادية والمكانية والزمنية والفنية.

-تحديد حجم العينة.

-اختيار طريقة جمع البيانات.

5-علاقة الطرق الإحصائية بمنهج البحث العلمي:

في الحقيقة أن المناهج جميعها ،ما عدا المنهج أو الطريقة التمهيدية (التاريخية والوثائقية) ،تعتمد على الأساليب والطرق الإحصائية المتوفرة وخصوصا في الوقت الحاضر حيث تتم جميع التحليلات الإحصائية عن طريق الحاسوب وباستخدام البرامج الإحصائية الجاهزة spss .

فالمنهج الوصفي ومن الاسم فهو عبارة غن الإحصاء الوصفي ويتضح التشابه من خلال الرجوع إلى تعريف المفهومين. وكذلك فإن المنهج التجريبي والطريقة الإحصائية ، فهما في الحقيقة طرق إحصائية معروفة للإحصائيين باسم حقل تصاميم التجارب ،والذي يعتمد عليه في كثير من التجارب الزراعية والاجتماعية والهندسية والتجارب الحياتية وغيرها من التطبيقات ،وكذلك فإن جميع المفاهيم والخصائص والصفات والعمليات والتسميات التي تم استخدامها في عرض هاذين المنهجين هي جميعها مفاهيم وخصائص وصفات وعمليات وتسميات إحصائية.